الجزء الثالث المجلد الثلاثون

مجلة
المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٥٥ ١١ ذو القعدة سنة ١٣٧٤

جرير

— ٢ —

شعره

أظهر مزية في شعر جرير مزية الطبع ، يسهل عليك الشعور بها كما يسهل عليك الشعور بجمال الصور الجميلة أو الأصوات الحسنة . وقد يكون جرير أوضح مثال للشاعر المطبوع ، يرسل الشعر على سجيته سمحاً سهلاً كما يرسل الحمام سجعه لا يتكلف ولا يتصنع . وهذا النوع من الشعر يصدر عن القلب فيرد على كل قلب ، ويترجم عن النفس فتأنس به كل نفس ، يسهل على قائله وراويه ومنشده وسامعه . والشاعر المطبوع اذا تناول بعيداً أبرزه قريباً واضحاً ، واذا قصد الى معنى متداول جلاه بديعاً محبباً كأنه سبق إليه . يجعل السامع يشاركه في أحاسيسه وخواجله من غير أن يحوجه إلى إدامة تبصر أو إطالة تفكر . وهكذا شعر جرير تروقك بساطته وانسجامه وسهولته وعذوبة جرسه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجزالته ؛ وقد تأخذك وأنت تنشده نشوة لا تصيبها في شعر من ينقحون شعرهم ويغوصون على المعاني ويحلقون في سماء الخيال ؛ فاذا رجعت الى نفسك تسائلها عن سر هذه النشوة ، وجدت أنها البساطة وعدم التصنع والطبع يتمثل عارياً عن التكلف والتمويه . أنت لا تقع في شعر جرير على معانٍ مخترعة أو فكر عميقة أو خيال واسع أو وصف متقالٍ . ولكنك تسمع ألحاناً منسجمة وتتبيّن حساً مرهفاً وطبعاً فياضاً وترى نفساً وثّابةً أشبه ما تكون بنفس الطفل تسرع في الرضا والغضب والحب والبغض ، تقدم اذا استدرجت وتحجم إذا خُوِّفت ، تستفزها كلمة وتطمئنها أخرى ؛ أضف إلى ذلك خفةً في الروح وصفاءً في الفطرة .

يتمثل طبع جرير بعذوبة ألفاظه وسهولة مآخذه والقوة على الاستمرار والإفصاح عن المعنى بأوضح السبل وعدم التقيد بتتالي المعنى تتالياً منطقياً ، فكل بيت وحدة تامة والأبيات التي يعالج بها غرضاً واحداً لا تربط بينها صلة واشجة ، بل هي أفكار متداعية أو لمحات مختلسة يمت بعضها الى بعض برحمٍ ولكن غير ماسة . ولعلّ ذلك ماعناه الفرزدق بقوله : (إني وإياه لنغترف من بحر واحد ، وتضطرب دلاؤه عند طول النهز[1]) . وقال المبرد : (الفرزدق يجيء بالبيت وأخيه ، وجرير يأتي بالبيت وابن عمه[2]) .

ولإرساله الشعر بلا تمثّل وعدم الأخذ بالتساوق يكثر من الالتفات في الضمائر فمن المفرد الى الجمع ومن المخاطب الى الغائب بل ربما نادى من يتغزّل بها بأسماء مختلفة في القصيدة الواحدة . قال : (الديوان ص ٥٩٤)

يا أُم عمروٍ جزاكِ الله مغفرةً ... ردّي عليَّ فؤادي كالذي كانا

يلقى غريمكُمُ من غير عسرتكم ... بالبذل بخلاً وبالإحسان حرمانا

(١) الأغاني ج ٨ ص ٨ .
(٢) الموشح للمرزباني ص ١٢١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا أمَّ عثمان ان الحبَّ عن عرضٍ يصبي الحليم ويبكي العين أحيانا
ضنتْ بموردةٍ كانت لنا شرعاً تشفي صدى مستهام القلب صديانا

وقد تعجبه اللفظة أو إعادتها فيكررها في البيت الواحد مرتين فيزيد اللفظ حلاوة والمعنى قوة ، قال : (ديوان جرير ص ١٣٣)

حي المنازل بالأجزاع غيَّرها مرُّ السنين وآبادٌ وآبادُ

وقال : (الديوان ص ١٥٢)

كم دون بابك من قومٍ نحاذرهم يا أمَّ عمروٍ وحدَّادٍ وحدَّادِ

وقال : (ص ١٩٨)

يا شبَّ ما زال في قيسٍ لآنفكم رغمٌ ورغمٌ وأوتارٌ وأوتارُ

وهو بعدُ من أقل الشعراء صنعةً تقل في شعره أنواع البيان والبديع ، فاذا وردتْ كانت عن غير قصدٍ ولا تتبع .

ومزية العاطفة في شعره أعظم بكثير من مزية الخيال ، فهو مقتصد في خياله لا يحلق بأجنحته وقلما تجد له صورة تامة من صور الخيال ، ولكنك تشعر بعاطفته تتلظى في أكثر شعره ، من ذلك قوله : (ص ٣٩٦)

أهواكِ فوق هوى النفوس ولم يزل مذ بنتِ قلبي كالجناحِ الخافقِ

وقوله : (ص ٥٧٠) :

أخطا الربيع بلادهم فتيمنوا ولحيهم أحببتُ كلَّ يماني
صدع الظعائنُ يوم بنَّ فؤاده صدع الزجاجة ما لذاك تدانِ

ومعانيه مطروقة ولكن حسن التعبير عنها وبراعة التصرف بها يريقان عليها من السحر ما يجعلها تستهوي القلوب . ولعل هذه الخاصة من أعظم ما خص به الشعراء المطبوعون وفي طليعتهم جرير ، مثال ذلك قوله : (ص ٩٦)

يقول العاذلاتُ علاك شيبٌ أهذا الشيب يمنعني مراحي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله : (ص ٤٥)

وقالتْ لا تضم كضم زيدٍ وما ضمي وليس معي شبابي

ولكل ما تقدم من الخصائص التي مصدرها الطبع قالوا : «جرير بغرف من بحر» وهو نفسه يشعر بهذه الخاصة فيقول مفتخراً :

بني مالكٍ جاء القيون بمقرفٍ الى سابقٍ يجري ولا يتكافُ

أما أوزانه فلا يكاد يخرج عن البحور الطويلة التي اعتاد الجاهليون النظم منها كالطويل والبسيط والوافر والكامل ، وله مقدار يسير من الأراجيز يكثر فيها الغريب جرياً على عادة الرجاز . وهاك مثالاً على شعره المطبوع المنسجم قال : (ص ٥٠٣) :

سمعتُ حمامةً طربت بنجدٍ فما هجت العشية يا حماما
مطوقةٌ ترنم فوق غصنٍ إذا ما قلت مالَ بها استقاما
سقى الله البشامَ وكلَّ أرضٍ من الغورين أنبتت البشاما

وقال : (ص ٥١٢)

متى كان الخيام بذي طلوحٍ سُقيتِ الغيث أيتها الخيامُ
أقول لصحبتي لما ارتحلنا ودمعُ العين منهمرٌ سِجامُ
تمرُّون الديار ولم تعوجوا كلامكمُ عليَّ إذنٌ حرامُ
أقيموا إنما يومٌ كيومٍ ولكنَّ الرفيق له ذمامُ
بنفسي من تجنبه عزيزٌ عليَّ ومن زيارته لِمامُ
ومن أُمسي وأُصبح لا أراه ويطرقني إذا هجع النيامُ
أتنسى إذ تودعنا سليمى بفرع بَشامةٍ سقِيَ البشامُ

ومن شعره ما يظهر عليه الإحكام والمتانة وشدة الأسر والجزالة حتى يكون أشبه بشعر الحطيئة . من ذلك قوله : (ص ٢١٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونبئتُ تيماً قد هجوني ليذكروا ... فهذا الذي لايشتهون من الذكرِ
لقوا وابلاً فيه الصواعق ترتمي ... أواذيُهُ ترمي الجناحين بالصخر

وقوله : (ص ١٤٢)

إذا ذكرت نفسي تيماً تذكرتْ ... أموراً تسبني الضغائن والحقدا
فكيف تقول السيفُ يحمل نصله ... إذا فارق السيفُ الحمائلَ والغمدا
شكونا إلى سعدي جَوىً وصبابةً ... وما كل ما في النفس تخبَرُهُ سُعدى

وقوله : (ص ٤٦٢)

تمنى رجالٌ من تميم لي الرَّدى ... وما ذاد عن أحسابهم ذائدٌ مثلي
كأنهمُ لا يعلمون مواطني ... وقد علموا اني أنا السابق المبلي
ولو شاء قومي كان حلمي فيهمُ ... وكان على جهال أعدائهم جهلي

وقوله : (ص ٢٣٣)

ياأهلُ جزرة إني قد نصبتُ لكم ... بالمنجنيق ولما يرسل الحجرُ

ومن العناصر التي أثرت في شعر جرير أو نفضت عليه ألواناً خاصةً : البداوة الماثلة بساطتها في كل شعره حتى لتجد منه عبق الشيح والقيصوم وتحس لفحات الهواجر ونفحات العشايا وتراه ينتزع تشبيهاته واستعاراته وإشاراته من البادية وأجوائها ، بل ترى روح البادية شائعة في كل ما يقول ، وأخلاق البداة متمثلة فيه كالعصبية للقبيلة ، والتمدح بالقوة والبأس والكرم ، وازدراء الصناعة والزراعة فاذا هجا الفرزدقَ لقبه بالقين (والقين الحدّاد ويطلق على كل صانع) (ص ٥٥٨) :

هو القين وابن القين لا قين مثله ... لفطح المساحي أو لجدل الأداهمِ

وقال يهجو البعيث بالنسج : (ص ٥٤٤)

فتؤخذ من عند البعيث ضريبةٌ ... ويترك نساجاً بدارين مُسلَما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال يهجو بني حنيفة بالزراعة : (ص ٦٠٠)

أبناء نخلٍ وحيطانٍ ومزرعةٍ سيوفهم خشبٌ فيها مساحيها

ولبداوته لا يكاد يصف في شعره غير الفلوات والأغوار والأنجاد والقيعان والأباطح والإبل ، وكثيراً ما يذكر أسماء الأمكنة بنجد مثل اليمامة ورهبى والوريعة وسلمانين وفليج وكثير غيرها .

والى هذه البداوة ترى أثر الإسلام والقرآن واضحاً جلياً في شعره ، يفخر بالإسلام ويعظم شأنه ويستعمل الألفاظ والمصطلحات الإسلامية كبعض أسماء الله الحسنى وأسماء الأنبياء والرسل والكتب المنزلة والملائكة والإيمان والكفر والشرك والنفاق والجنة والنار والمساجد والمنابر والدعاء والمعاد والتوكل والتسبيح والقضاء والقدر وليلة القدر والمفصل والمثاني ويوم القيامة وإبليس والأعور الدجال وأشباهها . من قوله : (ص ١٧)

دعا الحجاجُ مثل دعاء نوحٍ فأسمعَ ذا المعارجِ فاستجابا

ولو لم يرضَ ربك لم ينزلْ مع النصر الملائكة الغضابا

وقوله : (ص ٦٣) :

فقد حلت يمينك إنَ إمامٌ أقام الحدَّ واتبع الكتابا

وقوله : (ص ٧٩)

له حوض النبي وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا

وقوله : (ص ٩١)

ولقد كسرتَ سنان كلّ منافقٍ ولقد منعتَ حقائب الحُجّاجِ

وقوله : (ص ٩٨)

ثقي باللهِ ليس له شريكٌ ومن عند الخليفةِ بالنجاحِ

وقوله : (ص ١٢٦)

ولقد حكمتَ فكانَ حكمكَ مقنعاً وخلقتَ زينَ منابرٍ ومساجدِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله : (ص ١٣٦)

وتدعو اللهَ مجتهداً ليرضى ... وتذكر في رعيتك المعادا
وأنت ابن الخضارم من قريشٍ ... هُمُ نصروا النبوّةَ والجهادا

وقوله : (ص ١٤٩)

وإنّ أهل الضلالة خالفوكم ... أصابهمُ كما لقيتْ ثمودُ

وقوله : (ص ١٥٩)

اللهُ أعطاك توفيقاً وعافيةً ... فزاد ذو العرش في سلطانكم مددا
مثبتٌ بكتابِ اللهِ مجتهدٌ ... في طاعةِ اللهِ تلقى أمره رشدا
أُعطيتَ من جنةِ الفردوس مرتفقاً ... من فاز يومئذٍ فيها فقد خلدا

وقوله : (ص ٢٧٥)

نال الخلافةَ إذ كانت له قدراً ... كما أتى ربه موسى على قدرِ

وقوله : (ص ٢٠٣)

دعت المصور دعوةً مسمعةً ... ومع الدعاء تضرّعٌ وحذارُ

وقوله : (ص ٢٧٩)

فما أحصنته بالسعودِ لمالكٍ ... ولا ولدته أمه ليلةَ القدرِ

وقوله : (ص ٣٢٤)

قومٌ لهم خصّ إبراهيم دعوته ... إذ يرفع البيتَ سوراً فوق تأسيسِ
نحن الذين ضربنا الناسَ عن عرضٍ ... حتى استقاموا وهم أتباعُ إبليسِ

وقوله : (ص ٤٢٣)

قيسٌ البراجم شر الخلقِ كلهم ... أخزاهمُ ربّ جبريلٍ وميكالِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله : (ص ٤٥٧)

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفكَ راغمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

وقوله : (ص ٤٧١)

يا ضبُّ إنَّ هوى القيون أضلكم كضلالِ شيعةِ أعورِ الدجالِ

وقوله : (ص ٤٧٤)

فعليك جزيةَ معشرٍ لم يشهدوا لله أنَّ محمداً لرسولُ

وقوله : (ص ٥٦٧)

لحى اللهُ الفرزدقَ حين يمسي مضيفاً للمفصل والمثاني

وقد يستعير بعض معاني القرآن وألفاظه ، ويشير الى بعض قصصه وحوادثه فيمثل الشاعر العربي الإسلامي الذي ولد في الإسلام ووعى القرآن ، ولم يشهد الجاهلية ، فاقتبس من بيان القرآن من ذلك قوله : (ص ٣٥)

كونوا كيوسف لما جاء إخوته واستعرفوا قال ما في اليوم تثريبُ

الله فضله والله وفقه توفيق يوسف إذ وصاه يعقوب

وقوله : (ص ١٥٣)

من يهده الله يهتد لا مضلَّ له ومن أضلَّ فما يهديه من هادِ

لاقوا بعوثَ أمير المؤمنين لهم كالريح إذ بعثت نحساً على عادِ

فيهم ملائكة الرحمن مالهمُ سوى التوكل والتسبيح من زاد

أنصار حقٍّ على بلقٍ مسوَّمةٍ أمداد ربك كانوا خيرَ أمداد

وقوله : (ص ٤٦٤)

ضللتَ ضلالَ السامريِّ وقومه دعاهم فظلوا عاكفين على عجلِ

وقوله : (ص ٥٠٦)

وحبل الله تعصمكم قواه فلا تخشى لعروته انفصاما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

له : (ص ٥٠٧)

أمير المؤمنين على صراطٍ إذا اعوجَّ الموارد مستقيم

له : (ص ٥٧٦)

يُعطى كتابَ حسابه بشماله وكتابنا بأكفنا الأيمانُ

ومن آثار الإسلام في شعره أنه لم يذكر الخمر إلا على سبيل الهجاء والتقبيح ، ل جريراً من أكثر الشعراء الإسلاميين تأثراً بالإسلام والقرآن لأنه كان ناً تقياً ولا يفوقه بالتأثر بالقرآن إلا الفرزدق لأنه كان يحفظه .

وللعصر الذي عاش فيه جرير ولحوادثه أثر غير ضئيل في شعره ، فلقد ان عصراً مفعماً بأعظم الحوادث ، قام في الحجاز عبد الله بن الزبير فبايعه خلافة أهل الحجاز وكثير من أهل العراق ؛ وثار بالعراق المختار الثقفي . ى عبد الملك بن مروان الحجاز بالحجاج فقضى على ابن الزبير ، ثم ولاه راق فأخمد الثوائر ، واستقر الأمر لبني أمية بعد فتن عديدة ؛ فوجهوا همهم الفتوح وبخاصة في عهد الوليد بن عبد الملك فقد بلغت جيوشهم الهند في رق وفتحت الأندلس في الغرب ودخروا الروم في آسية الصغرى وتغلغلوا فيها . كانت ثورة ابن المهلب في أيام يزيد بن عبد الملك وما الى ذلك من الأحداث الداخل والخارج مع الحوادث اليومية الهامة . ولكل منها أثر في شعر جرير ير اليها بمناسبات شتى وبخاصة في المدح ، ولعل جريراً من أكثر شعراء ره إشارةً إلى الفتوح الأموية ومدح الخلفاء والأمراء والعمال والقواد بها ، شواهد على ذلك من شعره غير قليلة ، نورد منها ما يدل بوضوح على تأثره وادث عصره ، وما يصح أن يكون وثيقةً على تلك الحوادث من ذلك قوله ح الحجاج من قصيدة : (ص ١٨)

كأنك قد رأيت مقدّماتٍ بصين أستانٌ قد رفعوا القبابا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك أن الحجاج كتب الى محمد بن القاسم الثقفي الذي فتح له السند والى قتيبة بن مسلم الباهلي وهو على خراسان : أيكما سبق الى الصين فهو والي على صاحبه .

وقوله يمدح مسلمة بن عبد الملك بالفتوح : (ص ١٠٤)

مسلم جرار الجيوش الى العدى كما قاد أصحابَ السفينة نوحُ

وقوله في معاوية بن هشام (ص ١٥٥)

حتى أتتك ملوكُ الروم صاغرةً مقرّنين بأغلالٍ وأصفادِ

يومٌ أذلّ رقابَ الروم وقصته بشرى لمن كان في غورٍ وأنجاد

وقوله في معاوية أيضاً : (ص ١٨٢)

وجدوا معاوية المبارك عزمه صلبَ القناة عن المحارم مِذْوَدا

يلقى العدوَّ على الثغور جيادُهُ أبدأن ثم ثنين فيها عُوَّدا

أما العدو فقد أبحتَ ديارَهم وتركتَ أمنعَ كلّ حصنٍ مُبْلَدا (١)

فتح الإلهُ على يديك برغمهم وملأتَ أرضهمُ حريقاً موقدا

ولقد أبحتَ من العُقابِ (٢) منازلاً نرجو بذلك أن تنالَ الفرقدا

لما رأتكَ على العقاب ملوكهم ألقوا سلاحهمُ وخرّوا سجدا

ما إن نزلتَ بمشركين بربهم إلا تركتَ عظيمهم مستعبدا

كان ابنُ سيسن طاغياً فرددته رغمَ الأخادع في الكبول مقيدا

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك بسعة الفتوح : (ص ٣٨٤)

وأدتْ اليك الهند ما في حصونها ومن أرض صين أستان تجبى الطرائفُ

وأرضُ هرقلٍ قد قهرت وداهراً (٣) وتسعى لكم من آل كسرى التواصف

---

(١) المبلَد : المستوي بالأرض اللاصق بها .

(٢) العُقاب : قلعة في بلاد الروم فتحها معاوية بن هشام .

(٣) داهر : ملك الديبل قصبة السند (تاج العروس) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال يمدح عبد العزيز بن الوليد : (ص ٤٣٤)

وللترك من عبد العزيز وقيعةٌ ... وللروم يومٌ ما تتم حوامله

وقال يشير الى ثورة ابن الأشعث وابن المهلب : (ص ١٥٤)

لاقى بنو الأشعث الكندي إذ نكثوا ... وابن المهلب حرباً ذات عِصواد (١)

وقال أيضاً : (ص ٢١٩)

آل المهلبِ فرّطوا في دينهم ... وطغوا كما فعلتْ ثمودُ فباروا

وقال في حبس عمر بن هبيرة : (ص ٣٨١)

أبا حفصٍ مخافة كلّ ظلمٍ ... عليك وكيف يهجع من يخافُ

وأدعو الله فيك وأن يجلّي ... عماية ما يزايلها انكشافُ

وقال في عمر بن عبد العزيز حين منع المكس : (ص ٤١٥)

ولقد نفعتَ بما منعتَ تحرجاً ... مكسَ العشور على جسورِ الساحلِ

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك ويشير الى بنائه الجامع الأموي بدمشق : (ص ٤٩٢)

إنّ الوليد خليفةٌ لخليفةٍ ... رفع البناء على البناء الأعظمِ

فعلا بناؤكمُ الذي شرّفتمُ ... ولكم أباطحُ كلّ وادٍ مفعمِ

إن الكنيسة كان هدمُ بنائها ... قسراً فكان هزيمةً للأخرم (٢)

وقال يشير الى حوادث مروان بن الحكم : (ص ٥١١)

قد جربتْ مصر والضحاك أنهمُ ... قومٌ إذا حاربوا في حربهم قحمُ

هلا سألت بهم مصر التي نكثتْ ... أو راهطاً يوم يحمي الرايةَ البُهَمُ (٣)

---

(١) العصواد : الجلبة والاختلاط في ضرب أو خصومة .

(٢) الأخرم : ملك الروم .

(٣) البُهَم : جمع بُهْمَة وهو الشجاع الذي يستبهم على اقرانه مأتاه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما مذهبه السياسي فقد كان أمويا صرفا لم ينصر ابن الزبير يده ولا بلسانه ، فلما تمّ الأمر لعبد الملك بن مروان وفد عليه ومدحه ونال من ابن الزبير وأخيه مصعب وأثنى على سياسة الشاميين كما سيأتي في فصل المدح .

وللبلدان التي كان يقصدها في سبيل المدح أثر ضئيل في شعره لا يتجاوز في غالب الأحيان تسمية الأمكنة الى الإلماع الى بعض صفاتها ، ولكنه كان يسهب في وصف الفلوات التي كان يقطعها الى الحواضر ، لما ركب في طبعه من البداوة .

وللكتابة وأدواتها أثر في شعره يدل على أنه لم يكن أميا بالرغم من بداوته من ذلك قوله : (ص ٣٨٦)

كأنه بعد تحنان الرياح به رقّ تبينُ فيه اللامُ والألفُ

وقوله : (ص ٤٨٨)

حي الديار كوحي الكاف والميم ما حظك اليوم منها غير تسليم

وفي هذه القصيدة يقول : (ص ٤٨٩)

تقضي القضاة على تيم وإن رغمت فاكتب قضاءك واطبعْ بالخواتيم

ويقول من أخرى : (ص ٣٩٦)

تحت المناطق أستاهٌ مصلبةٌ مثل الدوامسها الأنقاسُ واللِيقُ

ويقول : (ص ٤٩٨)

كأنّ أخا اليهود يخط وحيا بكاف في منازلها ولام

وجرير على بداوته وعصبيته العربية لا يخلو شعره من أثر - ولو ضئيل - للفرس مباشرةً أو بالواسطة ، فقد مدحهم ببضعة أبيات من شعره ونوّه بمفاخرهم ، وظنهم من أولاد اسحق فدعاهم بأبناء عمه وذكر أنه كان فيهم نبوة وملك . وقد أعجبته سحن دهاقينهم وهيئاتهم وحسن ألبستهم وتربثهم واختيالهم في مشيهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فشبه بهم ثيران الوحش ، كما استعمل عدداً من الكلمات الفارسية في شعره ، ولذلك كان الموالي يحبونه ويتحفونه بهداياهم ؛ قال يشبه ثيران الرصافة بالمرازبة : (ص ١٤٧)

بها الثيران تحسب حين تضحي مرازبةً لها بهراةَ عيدُ

المرازبة جمع مَرْزُبان وهو الرئيس من الفرس .

وقال : (ص ٥٨٧)

يمشي بها البقرُ الموْشيُّ أكثرُهُ مشيَ الهرابذِ حجوا بيعةَ الزُّونِ

الهرابذ : أصحاب بيوت النار ، والزُّون : الصنم .

وقال : (ص ٢٥٢)

يمشي بها كل مُوَشًّى بَربارْ مُوَشَّمُ الأكرع فيها جَأْرْ

يهز رَوْقيه كهز الإسوارْ

الإسوار من أساورة الفرس وهو الرامي أو الفارس .

وقال : (ص ٣١٧)

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيثِ لشر ما إستارِ

الإستار : أربعة وهو معرب جهار بالفارسية .

وقال : (ص ٤٠٥)

وبنا يدافع كل أمر عظيمةٍ لبست كنزوك في ثياب الكُرَّقِ

لا خير في غضب الفرزدق بعدما سلخوا عجانك سلخ جلد الرُّوذق

سبعون والوصفاء مهر بناتنا إذ مهر جعثن مثل حر البيذق

الكُرَّق : هو الكُرَّج فارسي معرَّب وهي لعبة يلعب بها المخنثون . والرُّوذق : الحمل وأصله بالفارسية روذه . والبيذق : الصغير من الغلمان .

وقال : (ص ٤٨٢)

لبست سلاحي والفرزدق لعبةٌ عليه وشاحا كُرَّجٍ وجَلاجِلُهْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال : (ص ٤٣٥)

كاد مجيبُ الخبث تلقى يمينه طَبَرْزين بين مِقضَبٍ للمفاصلِ

والطبرزين فارسي وتفسيره فأس السرج .

وقال : (ص ٤٦٦)

رُفع المطيُّ بما وسمتُ مُجاشعاً والزَّنْبَرِيُّ يعوم ذو الأجلالِ

الزنبري : ضرب من السفن .

وقال من قصيدةٍ يفخر بأبناء إسماعيل وإسحق ظاناً أن الفرس من أبناء إسحق : (ص ٢٤٢)

وأبناء إسحق الليوث إذا ارتدوا محاملَ موتٍ لابسينَ السَّنَوَّرا (١)

فيوماً سرابيل الحديد عليهمُ ويوماً ترى خزّاً وعَصْباً منيَّرا

إذا افتخروا عدوا الصبَهْبَذَ (٢) منهمُ وكسرى وآلَ الهُرْمُزان وقيصرا

ترى منهمُ مستبصرين على الهدى وذا التاج يضحي مَرْزَباناً (٣) مسوَّرا

أغرّ شبيهاً بالفنيق إذا ارتدى على القيطريِّ الفارميِّ المزررا

وكان كتابٌ فيهمُ ونبوةٌ وكانوا بإصْطَخرَ الملوكَ وتُسْتَرا

أبونا أبو إسحق يجمع بيننا أبٌ كان مهدياً نبياً مطهرا

أبونا خليلُ اللهِ واللهُ ربنا رضينا بما أعطى الإلهُ وقدَّرا

(يتبع) خليل مردم بك

---

(١) السَّنَوَّر : الدروع والسلاح (معرب) .

(٢) الصبهذ : فارسي معرب ومعناه القائد والأمير وهو علم لملوك طبرستان .

(٣) المرزبان : الرئيس من الفرس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net